

فتح القدير

40 - { وإن تولوا } عما أمروا به من الانتهاء { فاعلموا } أيها المؤمنون { بل انا مولاكم } أي ناصركم عليهم { نعم المولى ونعم النصير } فمن والاه فاز ومن نصره غلب .
وقد أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله : { فقد مضت سنة الأولين } قال : في فريش وغيرها يوم بدر والأمم قبل ذلك وأخرج أحمد ومسلم عن [عمرو بن العاص] قال : لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي A فقلت : أبسط يدك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي وقال : ما لك ؟ قلت : أردت أن أشتري قال : تشتري ماذا ؟ قلت : أن تستغفر لي قال : أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟ [وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن مسعود] أن رسول الله A قال : الإسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها [وقد فسر كثير من السلف قوله تعالى : { فقد مضت سنة الأولين } بما مضى في الأمم المتقدمة من عذاب من قاتل الأنبياء وصمم على الكفر وقال السدي ومحمد بن إسحاق : المراد بالآية يوم بدر وفسر جمهور السلف الفتنة المذكورة هنا بالكفر وقال محمد بن إسحاق : بلغني عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا { حتى لا تكون فتنة } حتى لا يفتن مسلم عن دينه